وشرعت فی تشتیته وتمزیقه حتی دثرته فاندثر وفرقته شذر مذر فافل شمسه وغاب وانسدل على وجه جماله برقع الحجاب وتركته نسيا منسيا واتخذته شيا فريا فصار بحر ابعدان كان اثرا مسطورا وتلوت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فانشد لسان الحال بلطايف المقال

شعر

فان لم يكن بين الجفون الى الصفا   اناس ولم يسمع مكة ساهر
فلعمري الحق الان لمن بابرازه وابين تصريحه والغازه ووعدني بهجوم الانتفاع فذنت طوعا للامر المطاع فابتدات في تاليفه متكلا على الحق في تعريفه فها انا اكرع من دن القديم بكاس الاسم العليم في قوابل اهل الايمان والتسليم خمرا اسكرت الموجد والعديم فقلت في ذلك

سلاف تريك الشمس والليل مظلم   وتبدى الهدى والصبح بالهم معتم
تحلى عن الاوصاف لطف شمايل   شمول بها راق الزمان المصرم
اذا اجليت في الكاس نور حبابها   ودبرت بدر الدهر وهو مزمزم
وكم قلدت ندمانها في وشاحها   مقاليد ملك الله والامر اعظم
ورب عديم ملكته نطاقها   فاصبح يدري في الوجود ويعدم
وكم جاهل قد انشقته نسيمها   فاخبرها ابليس كان وادم
وكم خامل مذ استنشقت نسيمها   رقى شهره عرشا يعز ويكرم
فلو نظرت عين الامزج كوسها   لما اكتحلت يوما بما ليس يعلم
هي الشمس نورا بل هي الليل ظلمة   هي الحيرة الظلما التي تتلعثم
مبرقعة دونها كل حايل   ومسفرة كالبدر لا تتكتم
فنور ولا عين وعين ولا ضيا   وحسن ولا وجه ووجه مسلم

شيم

شيم ولا علو وعطر ولا شذا   وخمر ولا كاس وكاس مختم
خذوا يا ندامى من حباب دنانها   اماني امال تجل وتعظم
ولا تهملوا بالله قدر جنابها   فما حظ من فاتته الا التندم
ليهن اخلاي الذين حظوا بها   عليهم سلامي والسلام مسلم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده لما كان الحق هو المطلوب من انشا هذا الكتاب لزمنا ان نتكلم فيه على الحق سبحانه من حيث اسمايه اولا اذ هي الدالة عليه من حيث اوصافه لتنوع كمال الذات فيها ولانها اول ظاهر من جمال الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور الا الذات فهي بهذا الاعتبار اعلا مرتبة من الاسم ثم نتكلم من حيث ذاته بحسب ما حملته العبارة الكونية ولا بد لنا من التنزل في الكلام على قدر العبارة المصطلحة الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيها موشحا بين الكلام ليسهل فهمه على الناظر فيه ونبه على اسرار لم يضعها واضع علم في كتاب من امر ما يتعلق بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم الملكي والملكوتي موضحا به الغاز الموجود كاشفا به الرمز المعقود سالكا في ذلك طريق بين الكتم والافشا مترجما به بين النثر والانشا فليتامل الناظر فيه كل التامل فمن المعاني ما لا يفهم الا لغزا او اشارة فلو صرح الجان الفهم بعض محله الى خلافه فيمتنع لذلك حصول المطلوب وهذه نكتة الوقوع الا ترى الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر فلو قال على سفينة ذات الواح ودسر لحصل منه

Copyright King Saud University